محليات

لآخر الأخبار المحلية زوروا موقعنا على
www.alanba.com.kw/Local

أطفال يلهون في المباركية

المباركية.. تاريخ عريق وأسواق تراثية ومعلم رئيسي لـ «الكويت القديمة»

تحتفظ منطقة المباركية بخاصية تتميز بها عن باقي مناطق البلاد، فهي تحمل تاريخ الكويت العريق وتشكل بأسواقها التراثية تحفة معمارية شعبية ترمز الى حياة اهل الكويت في الماضي، وتعد معلما رئيسيا لمدينة الكويت القديمة.

وقال الباحث في التراث الكويتي صالح المسباح لـ «كونا» ان سوق المباركية هو سوق تراثي يقع في منطقة القبلة وسمي بهذا الاسم نسبة الى الشيخ مبارك الصباح.

واضاف المسباح ان هذا السوق يتميز بتصميمه الذي يحاكي الأسواق الكويتية القديمة وهو يعد من المعالم التراثية للكويت ويضم معظم الاسواق في منطقة واحدة.

وأوضح ان أسواق الكويت قديما تعد في تلك الفترة من افضل الاسواق في المنطقة وتتميز بقربها وتنوع بضائعها وتمركزها في منطقة واحدة حيث يوفر ذلك الوقت على المستهلك الذي يشتري حاجته من هذه الأسواق دون عناء التنقل من مكان الى آخر.

وأضاف «يوجد داخل السوق العديد من المحال والمقاهي الشعبية والاستراحات والمطاعم الكويتية التي تقدم المأكولات والمشروبات الشعبية» مبينا انها صممت على الطراز القديم من حيث الاعمدة والأسقف والبناء كما تم وضع اجهزة خاصة بنثر رذاذ الماء لتفادي الحرارة والرطوبة العاليتين اذ ان الشكل الخارجي الحديث مركز جذب الناس.

وقال ان معظم الأسواق القديمة كانت مغطاة (مسقفة) بالخشب والصفيح لكي تقي المستهلك من أشعة الشمس الحارقة، إضافة الى سقوفها العالية التي تساعد على وجود تيار هوائي يخفف حرارة الصيف مما يشعر المستهلك بالراحة خلال تسوقه.

وأضاف «أما بالنسبة للدكاكين فمداخلها مرتفعة عن سطح الأرض بنحو 50 الى 60 سم حيث كان الباعة يعرضون بضاعتهم وهم جلوس ولكي يتمكن من خلاله المستهلك من الشراء بسهولة».

وقال ان الأسواق القديمة تتميز بمداخلها ومخارجها الواسعة التي تسهل على جميع المستهلكين سواء من أهل المدينة أو أهل البادية الدخول والخروج بكل يسر.

ذهب واكسسوارات في المباركية

الباحث صالح المسباح

وعن البضائع التي تعرض في السوق قال «عند قدوم أهل البادية قديما الى مدينة الكويت كانوا يعرضون بضائعهم من الأغنام والألبان والزبدة (الاقط) وأخشاب الوقود والخيام (بيوت الشعر) وغيرها في ساحة الصفاة ويشترون حاجاتهم من الأسواق القريبة من ساحة الصفاة».

وأضاف ان من الاسواق القديمة «سوق الغربلي الذي يعد من أقدم الأسواق الكويتية وأشهرها وهو سوق مسقوف ويستخدم لبيع بيض الدجاج الذي تأتي به النسوة وتتفرع من السوق أسواق أخرى مختلفة».

وأشار الى ان سوق بن دعيج يعد من اشهر الأسواق القديمة في الكويت «بل ومن أهمها وأنشأه الراحل محمد بن دعيج رحمه الله في عام 1857 م ويوجد فيه مجموعة من المتاجر الصغيرة المزدحمة بالمارة لبيع الأقمشة المستوردة وتحيط به غالبية الأسواق القديمة والحديثة وأقام المرحوم محمد الدعيج سبيلا للماء في السوق ليشرب منه الناس دون مقابل ويوجد في السوق ايضا منازل عائلة آل دعيج وديوانيتهم».

وذكر ان من الاسواق القديمة ايضا هناك سوق السلاح ويقع في سوق الغربلي جنوب شارع المباركية شمالا وتباع فيه الأسلحة بأنواعها من بنادق وسيوف وخناجر وغيرها من مستلزمات السلاح ولايزال السوق موجودا في الوقت الحالي.

وأضاف ان سوق الزل (السجاد) يقع بالقرب من مسجد السوق الكبير بالمباركية وتم هدمه وأقيم مكانه قيصرية المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح رحمه الله ويباع في هذا السوق جميع أنواع السجاد وأجودها قديما.

وقال ان «سوق البشوت (العباءات) يقع وسط سوق الزل وفيه تباع أجود أنواع البشوت، حيث يقوم الخياطون باستيراد الأقمشة اللازمة لخياطة البشوت من سورية والعراق ويشاهد المارة الخياطين جالسين على الأرض في السوق».

وأضاف ان سوق واجف يقع بالقرب من ساحة الصفاة وهو من الأسواق القديمة الشهيرة التي يجد فيها المشتري جميع أنواع السلع «واسم السوق مشتق من كلمة واقف (وقف) وسبب التسمية لان الناس يبيعون ويشترون واقفين واغلب البائعين في هذا السوق من النساء».

وذكر ان سوق الحراج يمتاز بطوله وازدحامه وتنتشر فيه المحلات الصغيرة لبيع مواد وأدوات البناء وأدوات النجارة والحدادة، إضافة الى أسواق الخضرة واللحم والسمك.

وأكد المسباح ان سوق المباركية «يبقى الأكثر شهرة وشعبية حيث يستقطب المواطنين والمقيمين والسياح ليمضوا سهراتهم خلال شهر رمضان وموسم الأعياد في أجواء ترجع بهم الى الماضي المحمل بعبق التراث الجميل وبساطته، إضافة الى طبيعة أكلاته الشعبية ومشروباته اللذيذة».

وأوضح ان «ما يعطي سوق المباركية هذا الزخم طبيعة المعمار «فأسواق المباركية تحتفظ بطابع هندسي جميل ومميز من حيث طبيعة المحلات والدكاكين واسقفها من الخشب والجندل والباسجيل بأشكال هندسية متناسقة وغالبيتها مغطاة ب(العرشان) لوقاية المارة من حرارة الشمس وأمطار الشتاء».

وأشار الى ان السوق مغطى بالكامل ولا يتأثر بتقلبات الطقس بالخارج ويوجد موقف فسيح للسيارات يقع تحت السوق مباشرة ومجهز بمجموعة من المصاعد الكهربائية والسلالم المنتشرة في كل الزوايا».

وأوضح ان المباركية «تضم العديد من الأسواق المعروفة مثل سوق الذهب وسوق العبي وسوق اللحوم والاسماك والخضار والمواد الغذائية والاستهلاكية والحلويات الشعبية والتمور والعسل ومحلات العطارة، إضافة الى الملبوسات ومحلات الاكسسوارات والسلع التراثية والتحف والخزفيات والتذكارات».

ومن جانبه قال المواطن محمد الفيلكاوي لـ «كونا» ان للمباركية «سحرها الخاص في شهر رمضان وموسم العيد فيمتاز جوها بالألفة والدفء حيث تجمع كل الفئات العمرية على طاولة واحده بعيدا عن الزحمة والضوضاء والتكلف وتشعرك بالبهجة والسعادة ويعطي المكان نكهة مختلفة».

بدورها قالت المواطنة سلوى الكندري وهي ام لثلاثة أبناء ان المباركية «منطقة تراثية تتنفس عبق الماضي لذلك احرص انا وعائلتي الصغيرة على المجيء كثيرا اليها كي نعيش لحظات جميلة».

وأضافت ان «من الاشياء المميزة في المباركية رؤية كل أسرة جالسة تستمتع بلحظات دونما تعد على خصوصيتها، حيث ترى الجميع مستمتعا بالأجواء لاسيما أجواء العيد.

اما منى العازمي وهي طالبة في جامعة الكويت فقالت «يحلو لي مع صديقاتي قضاء أوقات سعيدة في العيد في الاماكن الشعبية التي تعبر عن تراثنا الكويتي القديم الذي يتسم بالبساطة في عرض منتجاته الشعبية التي تتميز بأسعارها الرخيصة».

وذكر محمد سالمين صاحب احد المطاعم الشعبية في المباركية انه خلال ايام عيد الفطر «تستقطب مطاعم ومقاهي المباركية الكثيرين من ابناء الكويت والمقيمين على ارضها خاصة من الجيل القديم وجيل الآباء والأمهات ويجد السياح خصوصا من دول منطقة الخليج العربي ضالتهم في هذه المنطقة لقضاء اجازة العيد السعيد والتبضع من اسواقها التراثية».

وأضاف سالمين ان الإقبال على سوق المباركية يزداد خلال شهر رمضان ومواسم الأعياد، كما انها تزدحم بمرتادي الاسواق من المواطنين والمقيمين والسياح طوال ايام السنة.

بدوره قال احمد الخضر وهو احد الزوار الدائمين للمباركية ان هذه المنطقة تعد وجهة اهل الكويت والسياح لما لها من طابع شعبي جميل وسحر خاص.

وأضاف الخضر ان لهذه المنطقة التي يرتادها ايضا المثقفون والادباء والسياسيون وأصحاب المهن الواحدة وكذلك العامة اهمية تاريخية مهمة اذ اصبحت في السنوات الأخيرة تشهد ازدحاما غير مسبوق فلا يجد الزائر مكانا للجلوس فيه من كثرة الزوار.

المباركية مكان رائع للأطفال والكبار

سوق «بن دعيج» من أشهر الأسواق القديمة وأيضاً سوق السلاح وسوق الزل

المسباح: معظم الأسواق القديمة كانت مغطاة بالخشب والصفيح لكي تقي المستهلك من أشعة الشمس الحارقة

سوق مسقوف يحفل بكل أنواع البضائع

محلات تراثية

مطاعم وأكلات شعبية وتراثية